مناظر ونصوص تقدمة كرمة (حقل) العنب في معبد إدفو

أ/عبد الرحمن أحمد أمين على
باحث دكتوراه – كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث:

يلقي الباحث الضوء علي مناظر ونصوص تقدمة كرمة (حقل) العنب, وهي واحده من التقدمات الفريدة من نوعها والتي يقوم بها الملك في معبد إدفو, وفي تقدمة كرمة العنب أو حقل العنب يقوم الملك بتقديم العنب كفاكهة طازجة قبل ان يتم عصره وتحويله الي نبيذ, حيث كان الغرض من تقديم العنب في شكل فاكهة طازجة هو غرض زراعي يفيد الخصوبة والوفرة بما تخرجه الحقول من خيرات وتنوع في المحاصيل الزراعية, وهو ما يعني وفره في الغذاء وازدهار وامتلاء مخازن البلاد بالمحاصيل المختلفة والتي كان للمعبودات أوفر النصيب فيها, وفي هذا البحث يعرض الباحث ماهية تقدمة كروم العنب وتخصيصها الي المعبودة حتحور سيدة دندرة والمعبود حورس بحدتي, وتعتبر تقدمة تكعيبة العنب من التقدمات النادرة حيث لم تظهر هذه التقدمة في أي معبد سوي معبد إدفو فقط, حيث ظهرت في منظرين فقط داخل المعبد, المنظر الأول جاء علي بدن العمود السادس عشر من أعمدة الجانب الشرقي للفناء المفتوح بمعبد إدفو, والمنظر الثاني جاء في المستوى الأول من الجدار الخارجي المحيط بمعبد إدفو من الجهة الشرقية.

الكلمات الدالة:

تقدمات – طقوس – الفواكه – كروم العنب – عنب ونش – حتحور – حورس – إدفو

المقدمة:

يعتبر العنب من أحب الفاكهة لدى المصريين القدماء فقد اعتنوا بزراعته[1], كما يرمز العنب في العصر اليوناني والروماني إلي عين المعبود حورس, فقد كانت عين حورس المقدسة مصدرا هاما لعناقيد العنب القرمزي المستدير وكان العنب هو حدقة عين حورس والنبيذ هو دموعه[2], حيث تذكر نصوص معبد أدفو أن "عين حورس هي النبيذ"[3], وذكر في بردية "جميلاك" السبب الذي من أجله تم الربط بين العنب وعين حورس, حيث تذكر أن العينين دفنتا في

صندوق ونبتت فوقهما كرمة عنب ولذلك فإن "العنب هو عين حورس, والنبيذ هو دموع حورس" ومن هنا تم الربط بين عين حورس وعناقيد العنب القرمزية المستديرة[4].

نصوص التقدمة:

(1) المنظر الأول شكل رقم (1): منظر ونص تقدمة كرمة العنب *ꜣ wnš* امام حتحور[5].

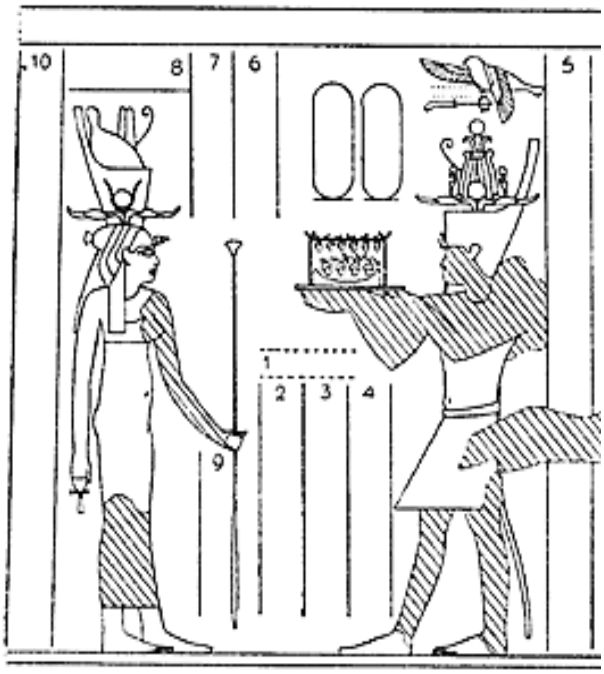

شكل رقم (1) تقدمة كرمة (حقل) العنب الي المعبودة حتحور.

نقلاً عن: Chassiant,E.;Edfou, V, Pl. CXXXIV 16e Colonne

موقع المنظر:

يقع هذا المنظر علي بدن العمود السادس عشر من أعمدة الجانب الشرقي للفناء المفتوح بمعبد إدفو, والذي يحمل الرمز "H`" طبقاً لتقسيم **شاسيناه.**

وصف المنظر:

المنظر يصور الملك واقفًا يرتدي التاج المركب , تتقدمه حية الكوبرا ولحية مستعارة, ويرتدي المئزر القصير الواسع المثبت به حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور دليل القوة والسلطان, رفعاً يديه ممسكا كرمة العنب يقدمها إلى المعبودة حتحور, التي تقف في مواجهة الملك ممثلة بهيئة آدمية يعلو رأسها تاج مركب يتكون من قرني الكبش يعلوه تاج حتحورى صغير يعلوه التاج

المزدوج الذي يخرج منه ريشتين ، وترتدي رداء طويل حابك, وتمسك بيدها اليميني صولجان البردي 𓇋 *w3ḏ* وباليد اليسرى علامة الحياة عنخ 𓋹 *ʿnḫ*.

النص[6]:

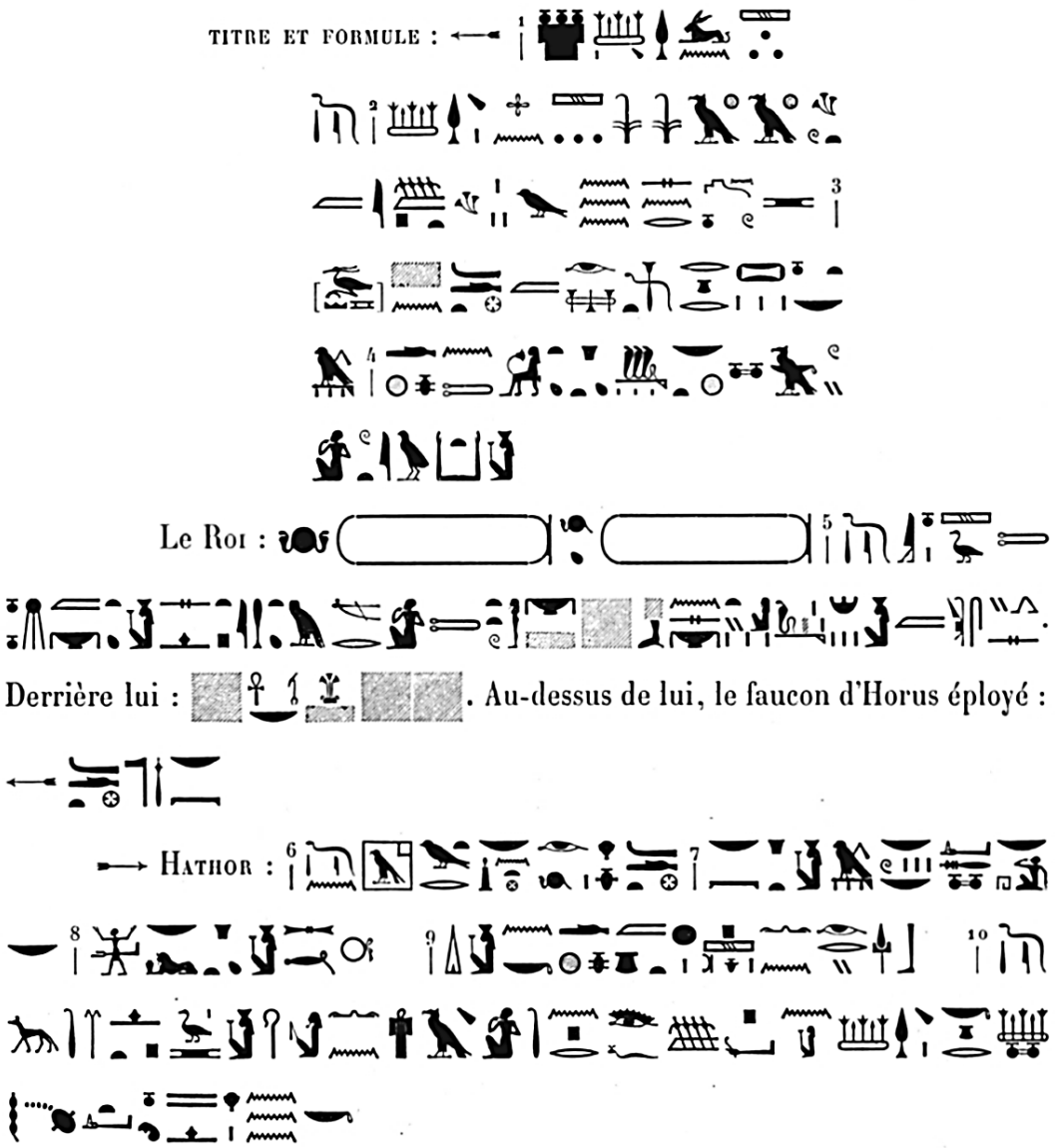

القيم الصوتية والترجمة:

عنوان التقدمة:

ḥnk š3 wnš, ḏd mdw: š3 wnš nn 3ḫ3ḫ.tw m sšpw wr mw.sn r nwy, bʿḥy(.sn) Bḥdt m ỉrt-Ḥr-w3ḏt, r ḫrt nt nb nṯrw, tḫy n.ṯ špst ḥnwt nṯrwt, nb(t) tḫ(t) k3.tw r k3.ṯ.

تقدمة الكرمة وعناقيد العنب, تلاوة: هذا الكروم المتساقط منه العناقيد, إن شرابه لأكثر وفرة من الفيضان, ويغمر أدفو بعين حورس الخضراء (النبيذ)[7], لتلبية احتياجات سيد المعبودات (حورس), وتسكر به النبيلة سيدة المعبودات, انها تسمي سيدة الثمالة.

الملك:

Nswt-biti, ( )|, *s3 Rꜥ*, ( )|.

ḏd mdw ỉi n.i ḥr.ṯ wbn(t)-m-nwb, sḫtp.i ḥmt.ṯ m mryt.ṯ, ṯwt nwbt, [*nhm*] *n.s nbtyw nṯrwt ḥmwt m šmsw.sn.*

ملك مصر العليا والسفلى ( )| ابن رع ( )|.

تلاوة: أتيت إليكِ ايتها المشرقة كالذهب, لكي أرضي جلالتكِ بما تحبيه, لأنك أنتِ الذهبية, التي تسبب البهجة لمعبودات النبتيو والسيدات من اتباعهن.

خلفه:

[*s3*] *ꜥnḫ w3s nb ḥ3*[*.f mi Rꜥ ḏt*].

[الحماية] والحياة والقوة جميعاً حوله [مثل رع دائماً].

قرص الشمس:

Bḥdty, nṯr ꜥ3, nb pt.

البحدتى, المعبود العظيم, سيد السماء.

حتحور:

ḏd mdw in Ḥwt-ḥr, wrt, nb(*t*) *ỉwnt, ỉrt-Rꜥ, ḥry*(*t*)*-ỉb Bḥdt, nb*(*t*) *pt, ḥnwt nṯrw nbw, nb*(*t*) *tḫ*(*t*), *nb*(*t*) *hy, nb*(*t*) *ḥꜥꜥw*(*t*), *nb*(*t*) *šms ꜥntyw, ḥnwt ṯs m3ḥ, ḏi.i n.k tḫ*(*t*) *m-ḫrt-hrw, pḫ3 ỉb n ỉr*(*t*) *3bw.*

ḏd mdw ỉi.tw m ḥtp s3.i mry.i, ḥḳ3 n s3y.tw n ptr.f, šsp n.i š3.k ḫr š3 nḏm sṯy, dỉ.i n.k t3wy ḥtp ḥr mw.k.

تلاوة بواسطة حتحور, العظيمة, سيدة دندرة, عين رع, القاطنة في ادفو, سيدة السماء, سيدة كل المعبودات, سيدة الثمالة, سيدة السرور, سيدة المرح, سيدة المر, سيدة ربط عصابة الرأس (الاكليل), امنحك الثمالة يومياً والبهجة بلا انقطاع.

تلاوة: تعال في سلام يا ابني محبوبي, الحاكم الذي لا يشبع أحد من رؤيته, لقد قبلت كرومك الذي تحتوي علي العنب الداكن الحلو, امنحك استقرار الأرضين حسب رغبتك (علي هواك).

(2) المنظر الثاني شكل رقم (2): منظر ونص تقدمة كرمة العنب *šȝ wnš* امام المعبود حورس وحتحور[8].

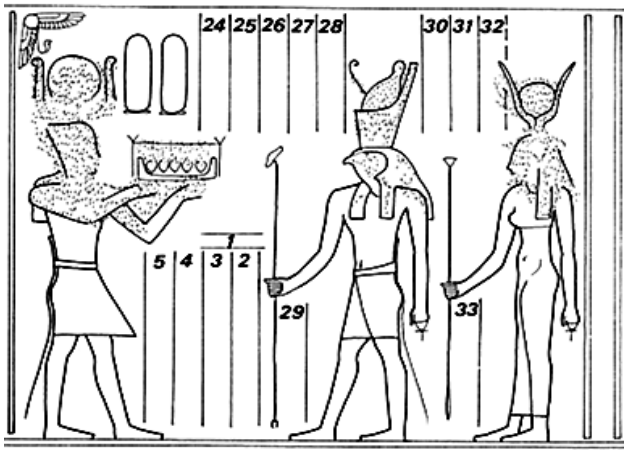

شكل رقم (2) تقدمة كرمة (حقل) العنب الي المعبود حورس وحتحور.

نقلاً عن: Chassiant,E.;Edfou, VII, pl. CLXXVI

1- موقع المنظر:

يقع هذا المنظر في المستوى الأول من الجدار الخارجي المحيط بمعبد ادفو من الجهة الشرقية والذي يحمل الرمز "J`" طبقاً لتقسيم شاسيناه, وهو يمثل المنظر التاسع والعشرين من الجهة الجنوبية لامتداد الجدار.

2- وصف المنظر:

يظهر الملك بطلميوس التاسع واقفًا يرتدي التاج المركب يتكون من التاج الأزرق يعلوه قرص الشمس وعلي جانبيه ريشتين , ويرتدي الصدرية الواسعة *wsḫ*, ويرتدي المئزر القصير الواسع المثبت به حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور دليل القوة والسلطان, رفعاً يديه ممسكا

كرمة العنب يقدمها إلى المعبود حورس والمعبودة حتحور, أمام الملك يقف المعبود حورس بهيئة آدمية ورأس صقر, يعلو رأسه التاج المزدوج , ويرتدي المئزر القصير الحابك, ويمسك بيده اليمنى صولجان الواس 𓌀 *w3s* وباليد اليسرى علامة الحياة عنخ 𓋹 *ʿnḫ*, وخلفه نجد المعبودة حتحور الممثلة بهيئة آدمية يعلو رأسها التاج الحتحورى ، وهي ترتدي رداء طويل حابك وتمسك بيدها اليميني صولجان البردي 𓇋 *w3ḏ* وباليد اليسرى علامة الحياة عنخ 𓋹 *ʿnḫ*.

النص[9]:

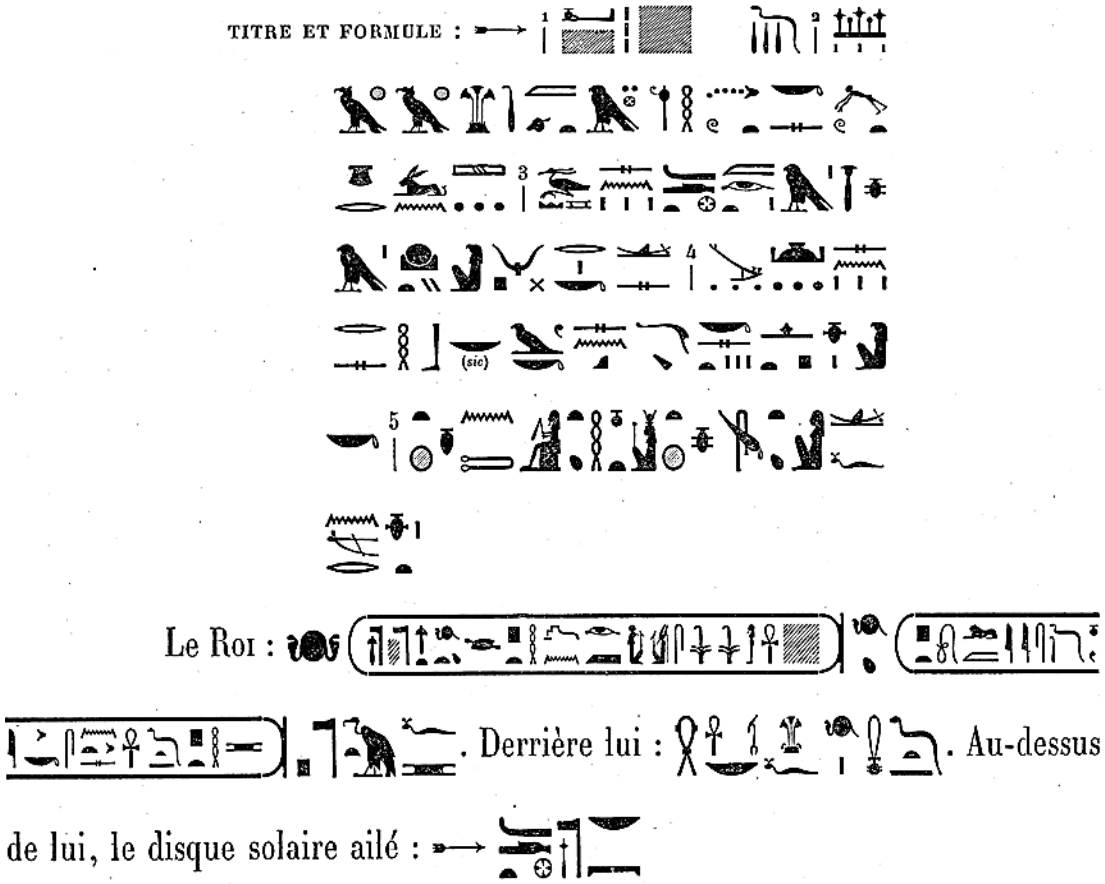

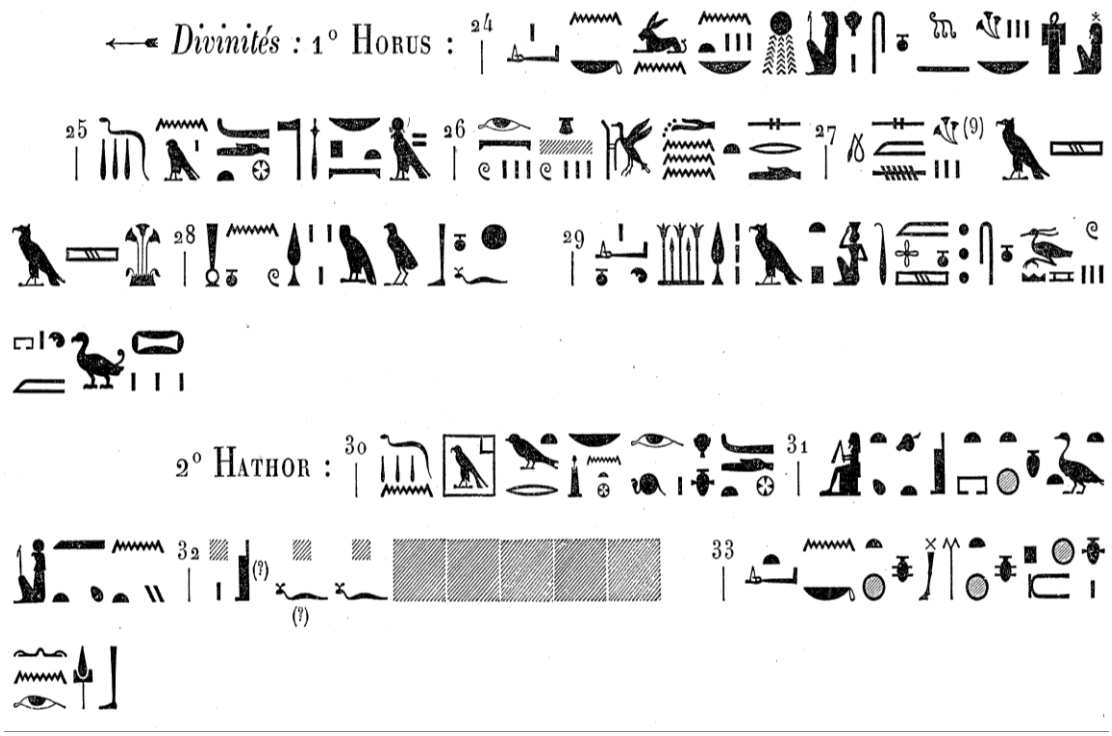

القيم الصوتية والترجمة:

عنوان التقدمة:

ḥnk [*š3 wnš*], *ḏd mdw: š3w 3ḫ3ḫ tw m ḫnty M33-Ḥr, wdḥ.tw ksi.tw ḫr wnš, bᶜḥ.sn Bḥdt m irt-Ḥr-w3ḏt, Ḥr 3ḫty wpy r3.k im.s prt i33.sn r sḥb šnbt.k, snḳ.k st ḥtp ib.k tḥ n.ṯ, špst ḥnwt tḥ sšm.ṯ im.f n mry ib.ṯ.*

تقدمة كرمة العنب, تلاوة: ان الكروم في ريف أدفو نضرت, وانحنت فروعها من كثرة عناقيد العنب, انهم يغمروا أدفو بعين حورس الخضراء[10] (النبيذ), فلتفتح فمك يا حور–آختي وتضع فيه حبات عنبهم لتبهج صدرك, حينما تمص عصيرهم يطمئن قلبك وتثمل منها, والنبيلة سيدة الثمالة تشاركك ما يحبه قلبها.

الملك:

Nswt-biti, (*iwᶜ* (*n*) *nṯr mnḫ, nṯrt mnḫ,t s3t Rᶜ, stp-n-Ptḥ, iry m3ᶜt Rᶜ, sḫm ᶜnḫ n'Imn*)|, *s3 R,ᶜ* (*Ptwlmys, ḏd.f nfr 'Iksntrs, ᶜnḫ ḏt, mry Ptḥ*)|, *p3 nṯr mry mwt .f.*

ملك مصر العليا والسفلى, (وريث المعبود الخير والمعبودة الخيرة, ابنة رع, المختار من بتاح، الذي يحقق عدالة رع, الصورة الحية لآمون)|, ابن رع, (بطلميوس, اسمه الجميل الإسكندر, فليحيا للأبد, محبوب بتاح)| "بطلميوس العاشر", المعبود محبوب أمه.

خلفه:

s3 ꜥnḫ w3s nb ḥ3.f mi Rꜥ ḏt.

الحماية والحياة والقوة جميعاً حوله مثل رع دائماً.

قرص الشمس:

Bḥdty, nṯr ꜥ3, nb pt.

البحدتى, المعبود العظيم, سيد السماء.

حورس:

di.i n.k wnnt nbt wbnt.i ḥr.sn šn t3 nb ḥr s3 Gbb, ḏd mdw in Ḥr Bḥdty, nṯr ꜥ3, nb pt, Rꜥ-Ḥr-3ḫty iri ḥryw ḫryw ḳm3 i3dt, srd smw, 3ḫ3ḫ šnw m wbn.f, di.i n.k š3w 3ṯp.ti m wnš.sn, bꜥḥw pr.k m ḏf3.

امنحك كل شيء اشرق فوقه وكل النباتات التي علي ظهر جب (الأرض), تلاوة تقال بواسطة حورس البحدتى, المعبود العظيم, سيد السماء, رع حور آختي الذي خلق ما في الأعلى (الطيور) وما في الأسفل (النباتات), الذي يخلق الماء, الذي يجعل النباتات اليانعة تنمو والأشجار تكبر بفضل اشرقه, امنحك الكروم المحملة بعناقيدها حتي تغمر بيتك بالمؤن.

حتحور:

ḏd mdw in Ḥwt-ḥr, wrt, nbt'Iwnt, irt Rꜥ, ḥryt-ib Bḥdt, špst, ḫnty St-tḫ, s3t-Rꜥ, M3ꜥt ntt [… …], *di.i n.k tḫ, wḥm tḫ, pḫ3-ib nn irt 3bw.*

تلاوة بواسطة حتحور العظيمة, سيدة دندرة, عين رع, القاطنة في ادفو, النبيلة متصدرة مقر الثمالة (دندرة), ابنة رع ماعت الـ[… …], امنحك الثمالة وتكرارًا للثمالة والبهجة بلا انقطاع.

الأشكال الكتابية والتصويرية لأسماء كرمة العنب *wnš*[11]:

الأفعال المستخدمة في تقدمة كرمة العنب:

 ḥnḳ "يقديم"[12].

يظهر الملك دائماً في هذه التقدمة وهو يحمل بكلتا يديه كرمة عنب صغيرة (تعريشة), تتدلي من فروعها عناقيد العنب والبراعم , ويُقدم هذا القربان إلى المعبودة حتحور سيدة السكر, حيث ورد في نصوص معبد دندرة انها "هي التي تجعل كروم العنب تُزهر"[13] ومن هنا يتضح ارتباط المعبودة حتحور بهذه التقدمة, والتي في المقابل تعطي الملك السكر الذي لا ينتهي, وربطت النصوص بين عنب *wnš* وعين حورس الخضراء[14]:

š3-wnš nn 3ḫ3ḫwt m sšp wr mw .sn r nwy bʿḥ bḥdt m irt-ḥr w3d.

"هذا الكروم المتساقط من العناقيد, إن شرابه لأكثر وفرة من ماء النهر, فهو يفيض في أدفو من عين حورس الخضراء".

وتعتبر تقدمة العنب كفاكهة طازجة من التقدمات النادرة في المعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني, فكانت تركز التقدمات في المعابد البطلمية علي العنب في صورته السائلة أي النبيذ بأنواعه المختلفة الذي اسهمت نصوص المعابد البطلمية والرومانية في وصفة الدقيق, والغرض من تقدمة العنب في صورة فاكه طازجة يختلف عن الغرض عندما يقدم في صورة سوائل ونبيذ, حيث كان الغرض من تقدمة النبيذ أنه يعمل علي تهدئته المعبودات وابتهاجها كما جاء في أسطورة دمار البشرية ؛ والتي أمر فيها رع بصناعة النبيذ لحتحور الثائرة التي فتكت بالبشر فتحولت على أثر ذلك إلى قطة وديعة هادئة, فقد كان النبيذ مصدراً لحالة النشوة والسكر التي تجل الفرحة والسعادة، وعليه فكان النبيذ من التقدمات الضرورية التي تحقق الانتعاش الدائم والتجدد والحماية المستمرة لكل من يشربه من المعبودات والناس[15].

اما الغرض من تقديم العنب في شكل فاكهة طازجة هو غرض زراعي يفيد الخصوبة في البلاد, والخصوبة تفيد الوفرة بما تخرجه الحقول من خيرات وتنوع في المحاصيل الزراعية, وهو ما يعني وفره في الغذاء وازدهار وامتلاء مخازن البلاد بالمحاصيل المختلفة والتي كان للمعبودات أوفر النصيب فيها, وتعطي هذه التقدمة انطباعاً خاصاً يوحي بأن الخير كله بيد المعبودات وأن الملك الذي يقدمها ما هو إلا وسيطاً بين المعبودات والبشر, ويتمثل ذلك الخير واستغلال الأراضي الخصبة في إقامة الحياة، إذاً فخصوبة الأرض وإنبات الزرع ونضارته ما هو إلا منحة إلهيه للبشر في الأرض, كما تشير نصوص التقدمة الي الوفرة الزائدة في المحصول لدرجة ان فروع الكروم تنحني من كثرة تحميلها بثمار العنب, حيث يذكر النص الاتي[16]:

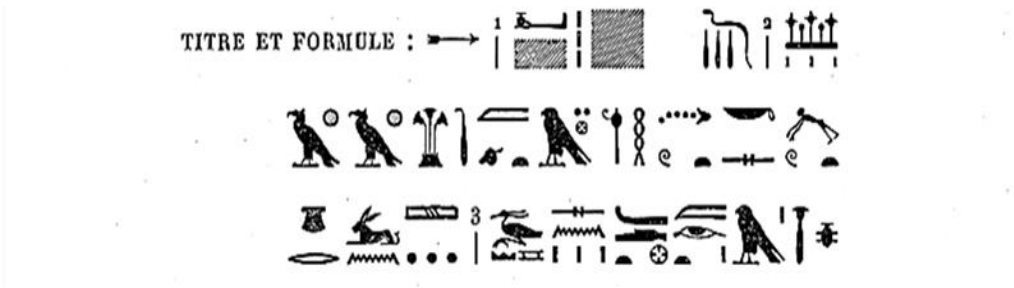

ḥnk [*š3 wnš*], *ḏd mdw: š3w 3ḫ3ḫ tw m ḫnty M33-Ḥr, wdḥ.tw ksi.tw ḫr wnš, bʿḥ.sn Bḥdt m irt-Ḥr-w3ḏt.*

تقدمة كرمة عنب ونش, تلاوة: ان الكروم في ريف أدفو نضرت, وانحنت فروعها من كثرة عناقيد العنب, انهم يغمروا أدفو بعين حورس الخضراء (النبيذ).

ويتضح ذلك من خلال النصوص التي تؤكد دائماً أن المعبودات المقدم إليها تلك التقدمة ما هم إلا أصحاب الفضل في خلقها علي ظهر الأرض وليس هبة الملك أو البشر وإنما المعبودات هي التي وضعت تلك الخيرات الأرضية للبشر واستخلفت الملك ليقود الناس ويكون وسيطاً بين المعبودات والبشر ويكون سباق دائماً في كافة أمور الحياة, وهنا يقوم الملك بالتعبير عن ذلك الفضل من المعبودات بتقديم خيرها إليها وبهذا تمثل التقدمة سيطرة المعبودات المقدمة إليها التقدمة علي كافة منتجات الأراضي الزراعية وبالتالي علي كافة أنماط الحياة علي الأرض, وهذا ما تؤكد علية نصوص التقدمة, حيث ورد النص الأتي[17]:

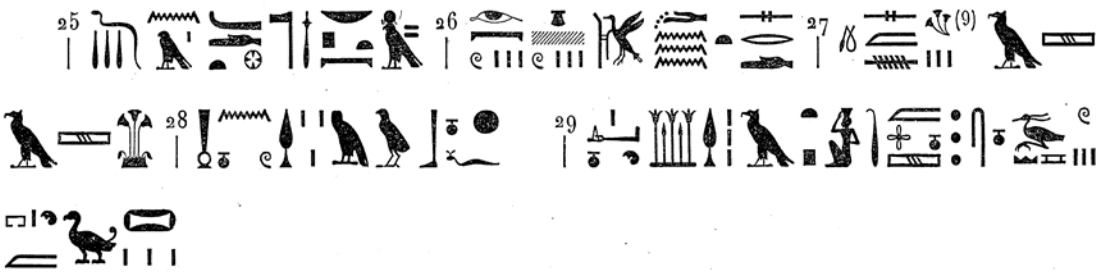

ḏd mdw in Ḥr Bḥdty, nṯr ᶜ3, nb pt, Rᶜ-Ḥr-3ḫty irỉ ḥryw ḫryw ḳm3 i3dt, srd smw, 3ḫ3ḫ šnw m wbn.f, dỉ.ỉ n.k š3w 3ṯp.tỉ m wnš.sn, bᶜḥw pr.k m ḏf3.

تلاوة تقال بواسطة حورس البحدتى, المعبود العظيم, سيد السماء, رع حور آختي الذي خلق السماء والأرض, الذي يخلق الماء, الذي يجعل النباتات اليانعة تنمو والأشجار تكبر بفضل اشرقه, امنحك الكروم المحملة بعناقيدها حتي تغمر بيتك بالمؤن.

وكالعادة فقد تعهدت المعبودات صاحبة التقدمة الملك بمكافاة مجزية نظير ما يقدمه من العنب فالجزاء من جنس العمل حيث تكون المكافاة مرتبطة بنوع التقدمة، فقد وهبت المعبودة حتحور صاحبة التقدمة الملك استقرار الأرضين حسب رغبته، كما تمنحه النباتات والحقول الخصبة الوفيرة ذات الانتاج الزراعي العالي حتي يغمر بيته بالطعام والمؤن, كذلك ادخال البهجة والسرور علي قلبة بلا انقطاع, كما يمنح المعبود حورس الملك نظير تقديمة العنب السيطرة علي الواحات والاراضي الصحراوية البعيدة والقوة والشجاعة في مواجه الأعداء, ويمنحه ما تنتجه هذه الأرضي من العنب وكل الفواكه الحلوة[18].

المعبودات التي ارتبطت بتقدمة كرمة العنب والقابهم والمكافأة التي يتلقاها الملك:

حتحور:

ظهرت المعبودة حتحور في كلا المنظرين وهي تستقبل كروم العنب من الملك مرة بمفردها ومره اخري خلف زوجها المعبود حورس, وارتبطت المعبودة حتحور بتقدمة كروم العنب باعتبارها معبودة السكر والمرح, فقد كان النبيذ المستخرج من العنب مصدراً لحالة النشوة والسكر التي تجلب الفرحة والسعادة للمعبودة حتحور في جميع اعيادها, والتي وصفت في نصوص

التقدمة بأنها 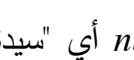 *nbt tḫt* أي "سيدة السكر", وكذلك *nbt hy* أي "سيدة المرح", وسيدة السرور وسط المعبودات[19].

وقد جاءت المكافأة المقدمة من المعبودة حتحور للملك نظير تقديمة لتقدمة فاكهة العنب بأن منحه الآتي:

"امنحك الثمالة يومياً والبهجة بلا انقطاع"[20].

"امنحك استقرار الأرضين حسب رغبتك (علي هواك)"[21].

"امنحك الثمالة, وتكرارًا للثمالة, والبهجة بلا انقطاع"[22].

حورس:

أرتبط المعبود حورس البحدتى بتقدمة كروم العنب علي اعتبار انه صورة للمعبود حورس ابن اوزيريس, وكان العنب يرمز إلي عين المعبود حورس, فقد كانت عين حورس المقدسة مصدرا هاما لعناقيد العنب القرمزي المستدير وكان العنب هو حدقة عين حورس والنبيذ هو دموعه[23], حيث تذكر نصوص معبد أدفو أن "عين حورس هي النبيذ"[24], وذكر في بردية "جميلاك" السبب الذي من أجله تم الربط بين كروم العنب والمعبود حورس, حيث تذكر أن العينين دفنتا في صندوق ونبتت فوقهما كرمة عنب ولذلك فإن " كروم العنب هو عين حورس, والنبيذ هو دموع حورس" ومن هنا تم الربط بين عين حورس وعناقيد العنب القرمزية المستديرة, ومن هنا كان المعبود حورس هو الذي تلقي تلك التقدمة[25].

وتشير نصوص تقدمة كرمة العنب الي ان المعبود حورس البحدتي انما هو صور المعبود رع حور اختي وانه معبود أزلي خلاق, حيث أنه هو من خلق السماء والأرض, كما أنه هو الذي يخلق الماء الذي تروي به المحاصيل الزراعية وعلي رأسها كروم العنب وان هذا الماء يجعلها تنمو وتكبر بفضل اشراقة, حيث جاء في النص ما يلي[26]:

ḏd mdw ỉn Ḥr Bḥdty, nṯr ᶜ3, nb pt, Rᶜ-Ḥr-3ḫty ỉrỉ ḥryw ḫryw ḳm3 ỉ3dt, srd smw, 3ḫ3ḫ šnw m wbn.f

تلاوة بواسطة حورس البحدتى, المعبود العظيم, سيد السماء, رع حور آختي الذي خلق السماء والأرض, الذي يخلق الماء, الذي يجعل النباتات اليانعة تنمو والأشجار تكبر بفضل اشرقه.

وجاءت المكافأة المقدمة من المعبود حورس للملك نظير تقديمة لتقدمة العنب بأن منحه الآتي:

"امنحك الواحات بما فيها من فاكهة والعنب الذي يخرج من مصر"[27].

"امنحك عصير الفواكه الحلو ليغمر (يروي) عطش سيد العدالة"[28].

"امنحك العديد من كروم العنب في مصر مع كل الفواكه الحلوة"[29].

"امنحك كل شيء اشرق فوقه وكل النباتات التي علي ظهر جب (الأرض)"[30].

"امنحك الكروم المحملة بعناقيدها حتي تغمر بيتك بالمؤن"[31].

دور الملك وألقابه في تقدمة العنب:

يكون مقدم التقدمة في جميع المناظر هو الملك البطلمي, والذي يبدأ كلماته بالإسهاب في سرد القابه كملك لمصر العليا والسفلي وسيد الأرضين وحاكم للبلاد, وكابن للمعبود رع وكسيد للتجلي ودعاء له بكل الحماية والحياة والسلطان, ثم ينسب نفسه الي المعبود حورس أو احد المعبودات المشاركة والمرتبطة بتقدمة العنب, حيث يجسد الملك العطاء الغني والتنوع بالبساتين والحقول الزراعية, وهو كذلك الكاهن الأكبر سيد القرابين, ويظهر الملك في مناظر التقدمة في زينته الملكية الكاملة, وظهر في منظرين وهو يحمل بكلتا يدية كرمة العنب التي تتدلي منها العناقيد, وهي التقدمة التي تعبر عن العنب كفاكهة طازجة تقدم بفروعها وظهر هذا امام المعبودة حتحور وحورس[32].

وكان الملك يقوم بتقديم كروم العنب للمعبودة حتحور والمعبود حورس باعتباره مقيم الشعائر وانه جالب المؤن ومزود المعبودات بالقرابين والطعام الذي يحبونه, وذلك من أجل الانتفاع بها وإرضاء وإطعام المعبودات, والملك بذلك يطمع في زيادة خصوبة حقوله وتنوع البساتين بالفواكه المتعددة وتجديد الدورة الزراعية للأرض كلها, وكذلك السيطرة علي المناطق البعيدة التي تنتج هذا النوع من القرابين مثل الواحات وتخضع له الاماكن الصحراوية البعيدة, وبالتالي ينعكس هذا علي الملكية والإمكانية المتجددة للقدرة علي العطاء, حيث يذكر النص بالآتي[33]:

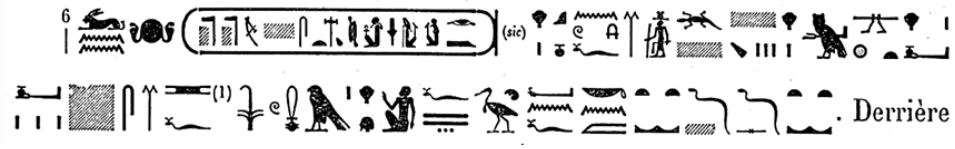

wnn nswt-bỉtỉ, ([*iwʿ* (*n*)] *nṯr* [*mnḫ*], *nṯrt mr*(*t*) [*mwt*].*s nḏt*(*t*), *stp-n-Ptḥ, ỉry mɜʿt Rʿ, sḫm ʿnḫ* (*n*) *ʾImn*)|, *ḥr ḳnw .f, m ỉty ʿšɜ* [*tp*]*w, ḥr ms ỉḫt, ḥr ḥnk ḥnkt* […] *sw m mry .f, sw mỉ Ḥr ḥr tp n.f tɜwy, bɜk n.f Knmt Ḏsḏs.*

"طالما ملك مصر العليا والسفلى (بطلميوس)| علي عرشه, كحاكم (يمتلك) العديد من الحقول ويجلب الأشياء, ويقدم القرابين [...] بما يحبه, انه بذلك مثل حورس الذي يسيطر علي الأرضين, وتخضع له قنمت (الواحات الداخلة والخارجة) وجسجس (الواحات البحرية)".

كما وصف الملك في بعض نصوص التقدمة بانه الحاكم الذي لا تمل المعبودات من رؤيته وهو يحضر هذا القرابين اليهم, وهذ ما هو الا انعكاس للتقدمة نفسها حيث ان تقدمة الفواكه العموم تبهج المعبودات, وهو طعام المعبودات المفضل الذي لا تمل منه, وهكذا فان الملك بتقديمة للعنب كفاكهة طازجة ينعكس عليه بأنه لن يمل أحد من رؤيته وهذا يقوي ويؤسس له مكانه خاص في قلوب الناس والرعية التي يحكمها هذا الملك, ومن هنا يحصل الملك علي الاستقرار في جميع انحاء الارض كما يشاء وحسب رغبته, حيث يذكر النص الاتي[34].

ỉỉ.tw m ḥtp sɜ.ỉ mry.ỉ, ḥḳɜ n sɜy.tw n ptr.f, šsp n.ỉ šɜ.k ḫr šɜ nḏm sṯy, dỉ.ỉ n.k tɜwy ḥtp ḥr mw.k.

تعال في سلام يا ابني محبوبي, الحاكم الذي لا يشبع/يمل أحد من رؤيته, لقد قبلت كرومك الذي تحتوي علي العنب الداكن الحلو, امنحك استقرار الأرضين حسب رغبتك (علي هواك).

نتائج البحث:

من خلال دراسة مناظر ونصوص تقدمة كرمة (حقل) العنب بمعبد إدفو والوقوف علي رمزية التقدمة في كل المناظر التي وردت في المعبد يمكن وضع أهم نتائج البحث فيما يلي:

1- ظهرت علي جدران المعابد البطلمية والرومانية مناظر تقديم العنب كفاكهة طازجة علي هيئة عناقيد كاملة متدلية من فروعها وتعرف باسم تقدمة كرمة (حقل) عنب ونش 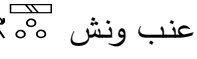 *š3-wnš*.

2- يستخدم في عنوان تقدمة العنب غير المعصور الفعل *ḥnḳ* بمعني "يقدم".

3- يرمز العنب إلي عين المعبود حورس, فقد كانت عين حورس المقدسة مصدراً هاماً لعناقيد العنب القرمزي المستدير وكان العنب هو حدقة عين حورس والنبيذ هو دموعه.

4- ويظهر الملك دائماً في هذه التقدمة وهو يحمل بكلتا يديه كرمة عنب صغيرة (تعريشة), تتدلي من فروعها عناقيد العنب والبراعم , ويُقدم هذا القربان إلى المعبودة حتحور وحورس.

5- تعتبر تقدمة كرمة (حقل) العنب كفاكهة طازجة من التقدمات النادرة في المعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني, حيث لم تظهر سوي مرتين فقط في معبد إدفو.

6- يوصف الملك في نصوص التقدمة بانه هو الحاكم والملك الذي لا تشبع ولا تمل المعبودات من رؤيته وهو يحضر هذا القربان اليهم, وهذ ما هو الا انعكاس للتقدمة نفسها حيث ان تقدمة الفواكه والمنتجات الحلوة في العموم يبهج المعبودات, وهو طعام المعبودات المفضل الذي لا تمل منه.

7- تعهدت المعبودات صاحبة التقدمة الملك بمكافاة مجزية نظير ما يقدمه من العنب، فقد وهبت حتحور الملك استقرار الأرضين حسب رغبته، كما تمنحه النباتات والحقول الخصبة ذات الانتاج الزراعي الوفير حتي يغمر بيته بالطعام والمؤن.

8- يمنح المعبود حورس الملك السيطرة علي الواحات والقوة والشجاعة في مواجه الأعداء, ويمنحه ما تنتجه هذه الأرضي من العنب وكل الفواكه الحلوة.

9- المغذي الديني من تقديم العنب كفاكهة طازجة هو غرض زراعي يفيد الخصوبة والوفرة بما تخرجه الحقول من خيرات وتنوع في المحاصيل الزراعية, وهو يعني وفره في الغذاء وامتلاء مخازن البلاد بالمحاصيل المختلفة والتي كان للمعبودات أوفر النصيب فيها.

حواشي البحث:

[1] الفريد لوكس, المواد والصناعات عند قدماء المصريين, ترجمة: ذكي اسكندر و محمد زكريا غنيم, مكتبة مدبولي, الطبعة الأولى, القاهرة, 1991م, ص 34.

[2] مها سمير القناوي, زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الأثار جامعة القاهرة, 1988م, ص305.

[3] Chassinat, E., Edfou IV, 113(11).
[4] Vandier, J., Le Papyrus Jumilhac, p. 125-126.
[5] Chassinat, E., Edfou,V, 301(10-17), 302(1-6), pl. CXXXIV 16e Colonne.
[6] Chassinat, E., Edfou,V, 301(10-17), 302(1-6).
[7] Wb,I,107(18-19);WPL,P.99.
[8] Chassinat, E., Edfou,VII, 234(12-16), 238(7-13), pl. CLXXVI.
[9] Chassinat, E., Edfou,VII, 234(12-16), 238(7-13).
[10] Wb,I,107(12-14);WPL,P.98.
[11] Chassinat, E., Edfou,I, p.471; Edfou,V, p.301; Edfou,VII, p.122, p. 234.
[12] Wb III, 17 (5ff) ; WPL.,p.657.
[13] Chassinat, E., Dendara II, 88(15-16).
[14] Chassinat, E., Edfou,V, 301(11-13).
[15] Meyer,C.,"Wein", ***LÄ***, VI, Col.1169.
[16] Chassinat, E., Edfou,VII, 234.
[17] Chassinat, E., Edfou,VII, 234,
[18] Chassinat, E., Edfou,VII, 123,
[19] Chassinat, E., Edfou,V, 302(1-2)
[20] Chassinat, E., Edfou,V, 302(4)
[21] Chassinat, E., Edfou,V, 302(5-6)
[22] Chassinat, E., Edfou,VII, 238(13-14)
[23] مها سمير القناوي, المرجع السابق, ص305.
[24] Chassinat, E., Edfou IV, 113(11).
[25] Vandier, J., Le Papyrus Jumilhac, p. 125-126.
[26]Chassinat, E., Edfou,VII, 238(8-9).
[27] Chassinat, E., Edfou,I, 460(7)
[28] Chassinat, E., Edfou,I, 460(8-9)
[29] Chassinat, E., Edfou,VII, 123(4)
[30] Chassinat, E., Edfou,VII, 238(7)
[31] Chassinat, E., Edfou,VII, 238(9-10)
[32] Chassinat, E., Edfou,V, pl. CXXXIV 16e Colonne.
[33] Chassinat, E., Edfou,VII, 123(1-2)
[34] Chassinat, E., Edfou,V, 302(5-6)